Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



سليمان وابن وهب وأبو زيد السيرافى ، وفى مؤلفات الأدب الشعبى كحكايات السندباد وكتب عجائب المخلوقات ، وفى كتب الرحالة والجغرافيين العرب ابن خردذابة والخوارزمى والمقدسى والبيرونى والإدريسى والقزوينى حتى أعظم أنموذج للرحالة العرب ابن بطوطة ، وفى المؤلفات الملاحية لأحمد بن ماجد ومدرسة المرشدات البحرية ، وسنتناول أهم نماذجها بالتفصيل فى الفصول القادمة من هذا الكتاب . ونكتفى بأن نشير هنا إلى الإضافات العربية فى مجال الملاحة وعالم البحار ، وهى إضافات شهد بها علماء الشرق والغرب . فكر تشكوفسكى يقول إن الاكتشافات البحرية العربية فى أواخر القرن الخامس عشر تمت بفضل العرب وأنه « عندما وضع فرامورو مصوره الجغرافى فى عام ١٤٥٧ ذكر أن ملاحاً عربيًّا أبحر سنة ١٤٢٠ من المحيط الهندى حول القارة الإفريقية فظهر بالمحيط الأطلنطى ، وقد أبصر فاسكودى جاما فى ١٤٩٧ - ١٤٩٨ سفنا عربية إلى الشمال من موزمبيق تحمل البوصلة وخارطات بحرية ، وهو يذكر ذلك حرفيًّا بقوله : « ويحمل الربابنة بوصلات لتوجيه السفن وآلات للرصد وخارطات بحرية » ، وعلى إحدى هذه السفن وجد فاسكودى جاما مخطوطات عربية بعث بها إلى الملك أمانويل . « أما مواطنه الشهير البوكرك فإنه يدين بفتوحاته فى منطقة عمان والخليج الفارسى ليس بالقليل إلى خارطة بحرية من عمل ربان عربى يدعى عمر . وكان وقوع الملاحين العرب فى الأمر سببًا أساسيًّا فى تحقيق البرتغاليين لاكتشافاتهم البحرية اعتمادًا على خرائطهم وأجهزتهم واكتشافاتهم البحرية »[١٧] .

كما أكد العالم الأمريكى « جيمس وستفال تومسون » ، فى مجال حديثه عن عصر الكشوف البرية والبحرية الأوربية « أن الريادة والكشف الأوربيين فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر يدينان دَيْناً لا يقدر إلى أعمال الريادة العربية ورسم الخرائط والعلوم العربية فى العصور الوسيطة » .. وقال تومسون إن العرب استوعبوا العلوم الأوربية المترجمة وصححوها وانطلقوا منها إلى آماد أبعد وآفاق أرحب ، وأن ما طرأ من التحسن الكبير على بناء السفن « يرجع إلى أن العرب لم يحافظوا فحسب على معارف اليونانيين العلمية ، ولكنهم وسعوها وصححوها » . وقال إنهم حقا ترجموا بطليموس فى عصر المأمون ، غير أنهم تفوقوا عليه . وضرب مثلا لذلك العالم أبو الحسن الفلكى ، وقال إنه « تفوق كثيرًا على بطليموس فى دقة تقديراته ، وأكبر خطأ له فى تقدير خط الطول هو أربع درجات واثنتا عشرة دقيقة ، فى حين

(١٧) كراتشكوفسكى ، تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، جـ ٢ ، ص ٥٦٣ .